وعطلوا ما يحيوا بالوهم الاستاكم عليه اجرا شاء الحق والجاء عنهم والمثال هذا تما معلق بشارب النفس ان اجري الا على الذي فطرني ستان
يلي الاخ الفوز ايه وطلب الرزق حاية وستاهد الرايه فانها من شارب الهوى اولا يعقلون اي من شرب غير شربهم وبا قوم استغفروا ربكم
اطلبوا مستوصفا كم بصفاته ثم توبوا اليه رجعوا الى حضرة صفاء الذات فان المتيرا اليه كما يكن الما به يرسل السماء عليكم مدرارا اي ذا رحمتم
به اليه يرسل عليكم مطرا صافيا من الطاف الالهية من سحاب العناية ويزدكم قوة الى قوتكم بنور الايمان ولا تتولوا عن
الحق وطلبه مجرمين في طلب غيره قالوا اي النفس وصفاتها يا هود اي يا طلب جئتنا ببينة برهان مستدل به على صدقك وما نحن
بتاركي الهتنا من الشهوات والمستلذات الحلوية
عن قولك مجرد قولك لمجرد الشاهد الرباني والدليل البرهاني ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا اي الذي يربي على طلب الخير ويربيكم
على طلب الباطل وما من دابة تدب في طلب الخير والشر الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها بالقهر والشر وهو متصرف فيها قدرة ملك الله ان ربي
على صراط مستقيم في اصلاح حال اهل الخير وافساد حال اهل الشر فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به
اليكم وهذا ادب على من الابلاغ والنام الحجة فلا تفريط مني ولا عذر لكم ويستخلف ربي قوما غيركم استيناف
بالوعيد لهم بان الله يهلكهم ويستخلف قوما اخرى في ديارهم واموالهم وعطف على الجواب بالفاء ونوحيه الفراء بالجزم
على الموضع وكانه قيل وان تتولوا يعذبكم ويستخلف ولا تضرونه شيئا من الضرر وخرجهم مستخلف اسقط النون منه
ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم او حافظ مستولي عليه فلا يمكن ان تضروه بشيء
ولما جاء امرنا عذابنا او امرنا بالعذاب نجينا هودا والذين امنوا معه رحمة منا وكانوا اربعة الاف ونجينا
هم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما يجاء عنه وهو السموم كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من ادبارهم فيقطع احشاءهم او الاشارة بنجيناهم
من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا باستيصالهم وانا هم يعذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك
عاد اسم الاشارة باعتبار القبيلة او ان الاشارة الى قبورهم وانا هم جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله
لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل لانهم امروا بطاعة كل رسول واتبعوا كل جبار عنيد يعني كبرائهم الطاغين عن
الجبار المتمرد والعنيد الذي لا يقبل الحق والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما يتبعهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرد بهم و
اتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين لهم ان عادا كفروا ربهم جحدوه او كفروا
نعمة او كفروا به فحذف الجار لما بعد الجار دعاء عليهم بالهلاك ونصب جحدا على المصدر بحذف الفعل وجوبا بالتقييد بقول الدليل
فان التقدير جحد عاد بعدا فالمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما كفروا به واعادة ذكرهم بتقطيعها
سلوبهم وتنبيها على اعتبار بحالهم وقوم هود عطف بيان لعاد وفائدته تمييزهم عن عاد الثانية عاد ارم والا لما استحقوا
للبعد بما جرى بينهم وبين هود استارة واتبعوا اي النفس وصفاتها في هذه الدنيا لعنة بالطرد عن الحضرة الى طلب الشهوات
الدنيا وفي ... ويوم القيمة بالبعد والحرمان والهوان وعذاب النيران لما ان عادا اي النفس وصفاتها كفروا ربهم بان

بغيرها

بغيرها وطلبوا واعرضوا عن الله وطلبه لما بعد اطرادا وفرقه وظلمة وحرمه لعاد النفس قوم هود اي قوم هذا في النفس
تركوا مشاربهم الدنية القاصية لمشاربها القلب الدنية الباقية والى ثمود اخاهم صالحا عطف على ذكر عاد قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من الاله غيره هو انشاكم من الارض هو كونكم منها غيره فانه خلق آدم وموادا النفس تلك الخلق منسلة منها فالتراب وما استعمركم
فيها اعمركم في الارض ما تستبقاكم من الغبرا او اقدركم على عمارتها او مكنكم منها قيل هو من العمرى بمعنى اعمركم فيها ديارا كمدة ثم استرجعكم بعد الموت
بادر الاستغفار ان ربي قريب رحمة مجيب لدعائه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا كنا نرجوك
لما نرى فيك من مخايل الرشد والسداد ان تكون لنا سيدا ومستشارا في الامور وان تواضعنا في الدين فلما سمعنا منك هذا القول انقطع
رجاؤنا عنك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا على حكاية الحال الماضية وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والنبوة عن
الاوثان مريب موقع في الريبة من اراب اذا اوقعه في الريبة او ذي ريبة على اسناد الجاري من الامر الى الريبة فيه قال يا
قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي على بيان وبصيرة ومنه وحرف الشك باعتبار اعتقاد المخاطبين واتاني منه
رحمة نبوة من عنده فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والمنع الاشتراك به فما تزيدونني غير
باستناد احكم اياي غير تخسير عن ان تخسروني بابطال ما يحتمي الله به والتعرض لعذابه او فما تزيدونني بما تقولون غير ان نسبتكم الى الخسران
ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية انتصابها على الحال والعامل فيها معنى الاشارة ولكم حال منها تقدمت عليها فصارت صفة لها
تاكل في ارض الله ترع بنا تاكل من نباتها وشربها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل لانه اسرع من كم بسوء
الا يسير او هو ثلاثة ايام فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او توادكم ثلاثة ايام الا رجا والخميس والجمعة
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب اي غير كذب فيه فانه تعالى يجري المقدور به او وعد غير مكذوب على انه مصدر كالمعقول او على المبالغة
فكان الواعد قال الى انا آتيك فان اوتي به طرفة قال الله فلما جاء امرنا عذابنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا
ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي يومئذ وهو الهلاك بالصيحة او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة وعن نافع يومئذ بالفتح على الكسر المضاف
البناء من المضاف اليه ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة كانت صيحة
كل شيء فاصبحوا في ديارهم جاثمين مسقطين واصل الجثوم اللزوم في المكان كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا بها الا ان
ثمود كفروا ربهم ابو بكر هنا وفي النجم والكسائي في جميع القرآن وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود
فالصرف منه تاويل الحي ومنع الصرف بتاويل القبيلة اشارة واخذ الذين ظلموا وصفوا عبادة الله ومحبة في غير موضعها
الدنيا وحطامها وهم ثمود النفس وصفاتها الصيحة وهي صاعقة الهوى وفيها صوت كل شيء في الارض اي صوت يغلو كل شيء
من الدنيا وشهواتها التي حجبها فانها صارت باجمعها صاعقة الهوى فاصبحوا في ديارهم وهو اسفل سافلين الطبيعة جاثمين هالكين الا ان
ثمود كفروا ربهم سترة الحق بالباطل حيث يحوزوا ناقة الشريعة التي يدير عليهم لبن الحكمة ويجيء عليهم لباس المعاصي الا بعدا لثمود اطرادا ولعنا
لثمود النفس عن الحضرة ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة قيل كانوا تسعة وقيل ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبشرى

فيما مرت به

Copyright © King Saud University